بجر عايها وقت الحاجة اليه قوله لها بشر اي جلد ورخيم الحواشي بالخاء المعجمة اي لين نواحي الكلام وقال ابن فارس رخيم اي رقيق ويقال الصوت الرخيم هو النجي الطيب النغمة والحواشي جمع حاشية وهي النواحية والهر بضم الهاء وتخفيف الراء الكلام الكثير الذي ليس له معنى والنزر بفتح النون وسكون الزاء القليل ويروي ولا هذر بالذال المعجمة وهو الكثير ومراده انه لا كثير بلا فايدة ولا قليل مخل وانشد

لا بارك الله في الغواني هل ❁ يصبحن الا لهن مطلب

هو من قصيدة لعبيد الله بن قيس الرقيات يمدح بها عبد الملك بن مروان واولها

عاذلتي من كثيرة الطرب ❁ تغبنه بالدموع تنسكب
كوفية نازح محلتها ❁ لا امم دارها ولا صقب
والله ما ان صبت الي ولا ❁ يعلم بيني وبينها سبب
الا الذي اورثت كثيرة في ❁ القلب وللحب سورة عجب
لا بارك الله في الغواني هل ❁ يصبحن الا لهن مطلب
ابصر شيابه الذوابة في ❁ الراس حديثا كانه العطب
فهن ينكرن ما راين ولا ❁ يعرف لي من لداتي اللعب
ما ضرها لو غدا بحاجتها ❁ غاد كريم او رايح جنب
لهبات من ربيبة واحشنه الحب ❁ فاسي وقلبه وصب
يا حبذا يثرب ولذتها ❁ من قبل ان يهلكوا ويحتربوا
وقيل ان يخرج الذين لهم ❁ فيها السنا العظيم والحسب
بعث عليهم بها عشيرتهم ❁ تغو لجواب الجزاء واطلبوا
قوم هم الاكثرون قبض حصى ❁ في الحي والاكرمون ان نسبوا
ما نقموا من بني امية الا انهم ❁ يحلمون ان غضبوا
وانهم معدن الملوك فما ❁ تصلح الا عليهم العرب
ان الفنيق الذي ابوه ابو العا ❁ صي عليه الوقار والحجب
خليفة الله فوق منبره ❁ جفت بذاك الاقلام والكتب
يعتدل التاج فوق مفرقه ❁ على جبين كانه الذهب
تجرد وايضربون باطلهم ❁ بالحق حتى تبين الكذب
ليسوا مفارح عند نوبتهم ❁ ولا مجازيع ان هم نكبوا
ان جلسوا لم تضق مجالسهم ❁ والاسد اسد الفريس ان ركبوا
لم تشك الصم منهم عزبا ❁ وليس يودي بهم اذا اخطبوا

قال ثعلب في اماليه حدثني عبد الله بن شبيب حدثني زبير حدثني عبد الله بن النظر قال لما احيط بمصعب بن الزبير دعا عبيد الله بن قيس فقال له خذ من هذا المال ما اطقت وانج بنفسك قال ما كنت لاسال الركبان عنك ابدا فاقام يقاتل مع مصعب حتى اذا قتل خرج هاربا حتى دخل الكوفة فوقف

على باب

١٢٠

على باب فاذا المرأة فلما نظرت اليه علمت انه خايف قالت ادخل فدخل فصعد عليه لها فاقام اربعة اشهر تغدو وتروح عليه بمصلحته لا تساله من هو ولا يسالها من هي قال وهي تسمع الجعيلة فيه صباحا ومساء تجعل فيه ديته واندره منه فقال لها يا هذه قد طربت الى اهلي قالت فلا تعجل فلما كان الليل قالت له اذا اشيت فانزل فاذا راحلتان على احديهما رحل وعلى الاخرى زامله وعبدان قالت اركب هذا ليل وهذا رحل العبدين فقال لها من انت فوالله ما رايت اكرم منك قالت ولا تعرفني قال لا والله قالت انا التي تقول فيها عاذلتي من كثيرة الطرب الابيات ثم مضى حتى دخل المدينة فاتى اهله طروقا فلما ان دخل عليهم بكوا وقالوا ما خرج الطلب من عندنا الا بالامس فانج بنفسك فقدم على عبد الله بن جعفر وقال اجيتك مستجيرا فركب الى عبد الملك بن مروان فقال حاجة يا امير المومنين قال كل حاجة لك الا عبيد الله بن قيس قال ما كنت اريد ان تحجه على شيء فقال كل حاجة لك مطلقة قال عبيد الله بن قيس تهب لي ذنوبه قال قد فعلت ثم غدا عليه فانشده القصيدة حتى انتهى الى قوله

ما تلقي التاج فوق مفرقه ❁ على جبين كانه الذهب

قال تمدحني بما تمدح به الاعاجم وتقول في مصعب

انما مصعب شهاب من الله ❁ تجلت عن وجهه الظلما

وكان قد اعد له عساسا من الخليج تدملاها الباب البخت تحمل العس جماعة تحلو حتى وضعت بين يديه قال ابن هذه من عساس مصعب حين يقول

يلبس الجيش بالجيوش ونسقي ❁ لبن البخت في عساس الخليج

قال لا بل يا امير المومنين قال ولم ذاك قال لو طرحت عساسك كلها في عس من عساس مصعب لتقلقلت داخله قال ابيت الا كرما قاتلك الله اخرج فلا تاخذ مع المسلمين عطاء ابدا فخرج من عنده حتى اتى عبد الله بن جعفر فاخبره فقال له كم تقدر تعيش قال اربعين سنة فاعطاه لكل عطا عطايين وقال لا يخرج لهم عطا الا اعطيتك مثله فخرج من عنده وهو يقول

بعدت بي الشهبا بعد ابن جعفر ❁ سواء علينا ليلها ونهارها

قال احمد بن كامل كثيرة التي قال فيها ابن قيس عاذلتي من كثيرة الطرب هي ام عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس وقال الزمخشري في شرح شواهد الكتاب حرك الياء من الغواني للضرورة والمطلب النطلاب اي لا يتركن ويجوز ان يريد انهن يطلبن من يواصلنه لا يثبت مودتهن لاحدهن سريعات الصوم ويروي لهن مطلب بكسر اللام اي من يطلبهن قال ابن السيرافي وما احب هذه الرواية لقلة من يرويها وفيه وجه اخر رواه الاصمعي في الغوان وهذا لا ضرورة فيه على هذا انتهى وانشد

لاهم ان الحارث بن جبله ❁ زنا على ابيه ثم قتله
وركب الشادخة المحجله ❁ وكان في جاراته لا عهد له
واي امر سيء لا فعله ❁

قال التبريزي في شرح ابيات الاصلاح الحارث بن جبله هو الغساني ولاهم اصله اللهم وزنا اي ضيق والشادخة الغرة يكنى بها عن الامر الشنيع وكذا المحجلة من التحجيل وهو بياض القوايم وهم يقولون في الشيء المشهور هو اغر

Copyright © King Saud University